بسم الله

إلى كل طلبتي جميعاً

إلى كل من أحبهم وأحبوني

إلى كل من له عليّ فضل

وأسأل الله أن يتقبل

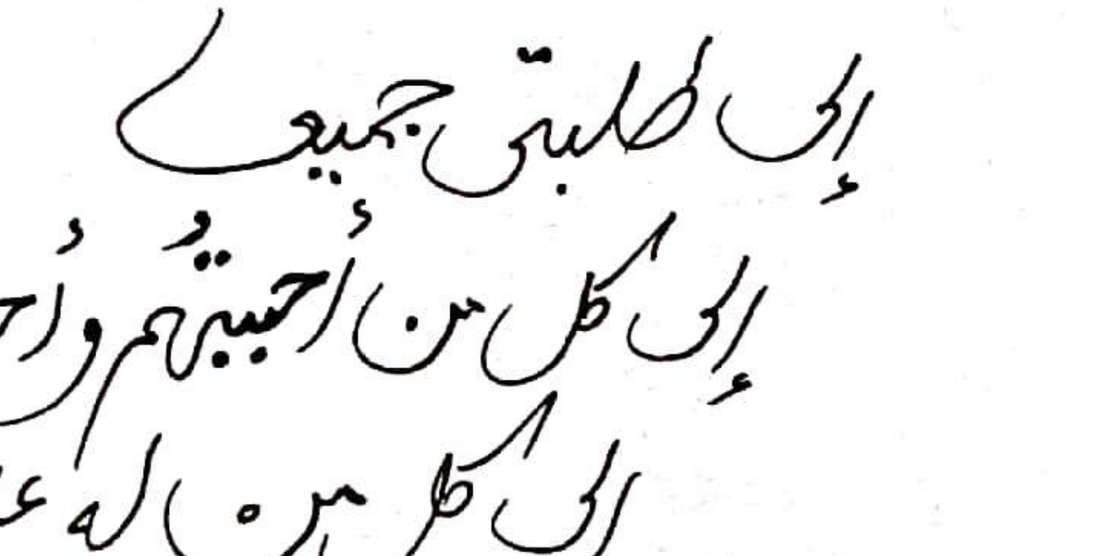

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحاور التعليمية

عصام صفي الدين

٥ نوفمبر ٢٠٠٢

النقد المحماري

إلى أحفادي

من طلبتي إلى من يجدني هذا نفعا

● بدأ اهتمامي بالنقد المعماري ووجوبه وأهميته كأحد أهم محاور ما تتكون ضمن مواد التعليم المعماري ..... وضمن وسائط الإعلام والثقافة ، منذ منتصف سنوات الستينيات تقريباً حين بدأت أولى خواطري في قصاصات أوراق الصاحبة كي دائماً ، ثم تراكمت وزادت وأدخلت البعض منها في جوانب محاضراتي في مواد التخطيط وأسس التصميم والنظريات ، كإشارات ضمنية ، تنبه الطالب إلى وجوب تأسيس الرأي النقدي ، خاصة في مادة التصميم المعماري ، وكأهم مواد كنت أتولى التدريس فيها في عدة أماكن تعليمية .

● وحدث أن تصادف ذكرها ضمن حديثي مع أحد المرحوم بهجت البكري وأعجب بالخواطر وما فيها من جوانب - وحدث البيع ، وكان ذلك في حوالي أواخر سنوات الثمانينيات ، وأيضاً حدث ما يشبه ذلك مع أخي الكبير د. علي رأفت فأبدى ما يشبه ما أبداه د. بهجت ، ثم طلب من د. بهجت التواجد معه منتدباً تأهبه العالي للموسم (هذه سنة مايو) الذي قام بتأسيسه فيما حول ٢٠٠٣ لتدريس هذا المقرر اختياري ، ولكن ظروفي اضطرتني للاعتذار وقتئذ .

● ثم لبيت النداء بعدها منها حول ٢٠٠٦ ، مرتجلاً ما فرأتي من خلال قصاصاتي ، ثم كتبت الورقيات الأولية لحبكة منهج دراسي تعليمي مكسوة حوالته في نوفمبر ٢٠٠٨ ، لتكون نواة لمنهج تحضيري لطلبة السنة الرابعة ، في صياغة تكاد تكون فقرات وليست من صياغة الكتاب ، وعلى أن أجد الوقت المناسب لكتابتها تحت إسم أوراق في النقد المعماري ككتاب منهجي تعليمي بما يناسب طالب دراسة العمارة في السنة النهائية - بما أرجوه لتكون لها جوانب المفهوم والشروط والمعايير وشروط واجب توافرها في الناقد ، وذكر مجالات الممارسة للنقد في كل ما يمكن من جوانب العمارة والتخطيط والإسكان والتصميم العمراني والتصميم المعماري والعوامل الفكرية وما يمكن من ضبط اللغة ومعانيها ودقتها في الأحكام ، وميزه وميزة ما وغرة النقد ، ونقد الطالب لنفسه ، واللغة المشتركة في حدها الأدنى فيما بين المعلم والمتعلم (هكذا) .

وأرجو أن يوفقني الله إلى هذا قريباً .

عصام صفي الدين

٢٠٠٠/١١/٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحماري
المعلم
عصام صفي الدين

أوراق في النقد المعماري

نحو بناء منهج دراسي
لطلاب دراسة العمارة

إلى أحبتي من الطلبة المجتهدين في غرة مواقع من
التي أتشرف بالتدريس بها ... هذا هو واجبي ... وهو
ضمن ما قد يثمر في كتاب خاص عن النقد المعماري
وحسبي ثمار العمر الباقية. عصام صفي الدين

٢٠١١/١٠/٢٠

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

مُقدَّمَـة عامة

الصفحات الأربع التالية هي صورة أول مسودة تصور محتوى منهج المادة (نقد معماري للسنة الدراسية الرابعة)، عندما طُلب مني تدريسها لأول مرة بالمعهد العالي للهندسة بمدينة ١٥ مايو في أكتوبر ٨٠، وقد كانت لخواطر الأصلية ضمن أوراق بعنوان (الاحتياج للنقد المعماري)، وتراكم بعضها تباعا عبر السنوات إبتداء من عام ١٩٧٧ تقريبا ضمن أوراق لخواطر المتنوعة الكثيرة الأخرى لمختلف ما كان لي من إهتمامات... بفضل الله.

● وعلى الطالب قراءتها ففيها الإيجاز العام.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعماري

عصام صفي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة مادة النقد المعماري
في مجال التعليم المعماري ١١/٢٠٠٨

النقد المعماري

مقدمة

يعود النقد في مجال الفنون ومفهومه والاحتياج إليه استكمالا للعملية الإبداعية إلى مئات السنين، حيث كان المجتمع الأدروبي في عصوره الوسطى ممتلئا بالحركات العلمية والفكرية، وترتب على التوجهات النقدية آن ذاك إما على اختيار نماذج إبداعية معينة ثم اعتبارها مثاليات للقياس عليها عند الحكم النقدي، أو ما كان منها نقدا انطباعيا أو عاطفيا، وما قد استجد بعد ذلك من وضع لأسس ومعايير. وإن كانت أغلبها متصلا بالقيم الجمالية دون معايير أخرى.

لكن مادة النقد المعماري هي طموح مستحدث بوجه عام بالنسبة للمجتمع وبالنسبة لمجال التعليم المعماري، بالرغم من وجود مواد علمية للنقد في شتى مجالات الفنون والآداب السمعية والبصرية والأحداث السردية التمثيلية وغيره، وفي مصر قد توافر وجود معهد عال بأكاديمية الفنون باسم المعهد العالي للنقد الفني، وقد تأسس في عام ١٩٧٣، ولكنه لم يكن يحوي قسما أو أي تعرض للنقد المعماري، وقد يكون السبب هو عدم الانتباه وقتها إلى الاحتياج للنقد المعماري أو لعدم توافر منهج أو من يستطيع الاضطلاع بهذه المسئولية التخصصية الرهابة، وقد بدى لنا عدم تعرض أي من المتخصصين في العمارة على مستوى الممارسة أو الفكر النظري لموضوع النقد المعماري أو لمستوى التعليم ولم نصادف مكتوبا منشورا سابقا أو حديثا في هذا المجال، بالرغم من كتابات ومحاضرات كثيرة عن الإبداع المعماري في حد ذاته، هذا بالرغم من توافر العديد من الأنشطة المعمارية والعمرانية ابتداء من قاعات الدراسة إلى البرامج والمسابقات المعمارية إلى المشروعات الواقعية المتعددة والتي تحتاج جميعها إلى توافر مثل هذا المنهج للنقد خدمة للمجتمع وخدمة للعملية الإبداعية بكاملها، هذا وقد تواجد من فترة إلى أخرى اليسير من المقالات الوصفية أو النقدية الانطباعية العابرة عن مشروع أو مبنى مكتوبة بقلم أحد المعماريين أو أحد من المهتمين بالعمارة خاصة من الجانب الجمالي دون الدخول في النقد بمفهومه الذي يجب أن ينبني لأسس ومعايير.

وقد نصادف بعض التقارير عن نتائج بعض مسابقات المشروعات والتي تنطوي على كثير من الأسس الجيدة لعمليات التقييم النقدي لكنها عادة ما تكون منصبة فقط على الوفاء بشروط ومتطلبات برنامج المسابقة أو على افتراضات تحقيق كفاءة جوانب من التصميم، لكنها ليست قائمة على المناهج النقدية الشمولية.

مفهوم عموم النقد

النقد هو عملية فكرية تقييمية وتقويمية متعددة الجوانب تقوم على أسس ومعايير متنوعة تمر الأشياء النظري عليها في سياق على منهجي يفترض الموضوعية الحيادية ويستبعد العاطفية الذاتية، من خلال نظرة تشخيصية فاحصة للعمل الإبداعي، ويعتبر النقد استكمالا لاحقا بالإبداع نفسه، ودافعا للفهم وزيادة جدوى الانتفاع به وترشيده، والنقد في مجمله هو وظيفة اجتماعية لها دورها المؤثر في رفاهية المجتمع وتقدمه الثقافي والفني والحضاري، وعلى أن تكون الأسس والمعايير ذات مرونة اختلافية باختلاف الحال الدراسية وظروفها دون فقدان للأساسيات المنهجية.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

مفهوم النقد المعمارى بمانراه واجبا

هو الرؤية والإدراك العقلانى الواعى للعمل المعمارى والعمرانى بجوانبه الوظيفية الإنشائية والجمالية والإنسانية والثقافية ، وهو العملية التالية مباشرة للتصميم بعد الانتهاء ، منه على مستوى الأوراق أو على مستوى الواقع المجسد ، كمرحلة استكمالية للابداع ذاته ، وفق النظرة الحكيمة المؤسسة على معايير موضوعية علمية مبتعدة عن الانطباعية الذاتية أو العاطفية ، تستهدف التشخيص الدقيق للعمل وتقييمه وتقويمه ، وفق المعايير والأسس العامة فى مجال الآداب والفنون كخصائص جمالية وانسانية ، لكنها تختلف باختلاف اعتبارات خصوصية العمارة واحتياجها لمعاييرها الخاصة المتصلة بالتجسيد البنائى المادى الناتج عن متطلبات وانتفاعات قصدية ، ومجموعة من العوامل والعلوم الطبيعية والانسانية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، والمتأثرة مع حتميات القوى والمواد الإنشائية والخرسانات والاتقان العلمى وكفاءات الأداء وجدواه الميكانيكية ، هذا بالاضافة إلى درجة اثارة الوعى التخصصى والعام فى سبيل التقدم الفنى والعلمى والثقافى للعمارة من خلال دورها الاجتماعى الحيوى.

مستهدفات المادة فى إطارها ومحتواها العام

لتحقيق مستهدفات المادة فانها تتعرض إلى الاتجاهات السبعة التالية :-

أ- تنمية القدرة على التذوق الفنى والجمالى العام فى مجالات الفنون ، وفى مجال المنظومة المعمارية والعمرانية.
ب- استيعاب الدور الاجتماعى لمفهوم النقد بصفة عامة ثم دوره فى العمارة.
ج- تنمية القدرة على امكانات النقد الحيادى الموضوعى من خلال مفهوم ومقومات النقد سواء ما كان منه فنا خالصا أو هو عمارة على وجه الخصوص.
د- تنمية القدرات الذاتية فى اتجاه سلامة وفعالية مكونات الناقد المعمارى الفكرية والثقافية والإنسانية والاجتماعية.
هـ- استيعاب مجالات النقد المعمارى وما يتفرع عنها من فروع تخصصية تستوجب لكل منها معايير خاصة بها.
و- التعرف على شمولية مصادر معطيات النقد المعمارى من فكر وفن وتخطيط وحسابات منهجية علمية وعلوم انسانية وطبيعية متعددة.
ز- التعرف على مقتضيات وأسلوب العرض النقدى الموجه إلى المصمم المعمارى ومقتضيات وأسلوب التوجه إلى فئات المجتمع للتوعية والمشاركة والتذوق وتكوين الرأى.

● **وذلك من خلال عموم المشتملات الموضوعية الآتية :-**

(والترتيب لا يعنى الأهمية أو التتابع أو حجم المعلومات)

١- الاشارة إلى ما سبقت دراسته من مواد أسس التصميم ونظريات العمارة وتاريخها والتخطيط والتصميم العمرانى والتحكم البيئى والدراسات الإنسانية وغيره مما له تأثير بدرجة أو بأخرى على الممارسة النقدية.
٢- ادراك صحة العمل المعمارى وكيفية تأويله ، وترشيد منهج النظر اليه وامكانات فحصه وتشخيصه بنظرة واعية موضوعية وحكيمة.
٣- التعرف على أسس ومعايير النقد الموضوعى وجوانبه المتنوعة علميا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- التعرف على ايجابيات النقد الموضوعى وسلبيات النقد التعبيرى الانطباعى والذاتى.
٥- استنباط محددات أسس التصميم المحاكمة للعمل المعمارى حسب منهج المقدمات كعوامل والنتائج كأهداف.
٦- التعرف على كيفية نقد الطالب لنفسه بنفسه أثناء مراحل العملية الاجرائية التصميمية الدراسية وكذلك بعد الانتهاء من تصميم المشروع الدراسى بما يضمن له الحد الأكبر من نجاح للتصميم.
٧- التعرف على امكانات اللغة المشتركة ما بين المعلم والطالب، والتى تتحكم فى النتاج المأمول وفق كافة المعايير التقييمية والتقويمية، ومن خلال ما تم من تحصيل دراسى حتى لحظة التقييم.
٨- اثارة الفكر تجاه التفرد والتميز الابداعى فى التصميم وما يليه من النقد المحكم.
٩- التعرض لبعض المفاهيم والعوامل التصميمية النفعية والجمالية المؤثرة فى النقد.
١٠- الاشارة المركزة الى مستويات التخطيط من القومى الى الاقليمى الى العمرانى الى المحلى، وما لها من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على العملية المعمارية ومعاييرها النقدية.
١١- أنواع وأنماط وظواهر التكوينات البنائية والعمرانية.
١٢- مستويات العمارة وشرائحها من الشعبية الى الوسطية الى التقاليدية
١٣- الانماط البيئية الاقليمية والبيئية للعمارة الشعبية فى مصر وثقافتها المرتبطة بنوعية الاقليم من الريفية الى الصحراوية الى الساحلية الى النوبية الى الأحياء القديمة من المدن التاريخية، وكذلك العمارة الشعبية المتبنية اللامنتمية لرد العشوائية، كاستيطان ناتج من مجرد الاحتياج الى مقامة بلا رؤية مشاعر انتمائية، عكس تلك النابعة من أصالة وثقافة المكان ومشاعر الانتماء اليه.
١٤- المؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتاريخية المؤثرة على معايير النقد والتقييم.
١٥- تأثيرات وأهمية تاريخ العمارة ونظرياتها عالميا ومحليا على العملية النقدية.
١٦- كيفية استخلاص منهج أسس ومعايير النقد المعمارى والعمرانى العام.
١٧- كيفية استخلاص منهج أسس ومعايير النقد ومتغيراته وفرعياته الواجبة طبقا لظروف خصوصية تمس مجالات النقد المعمارى بأزمنته، وطبقا للتوجهات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى أى من الحالات الدراسية ومكانها وزمانها وحدودها البيئية والاقتصادية.
١٨- التعرف على المناهج والدراسات المقارنة وعملية نقد النقد.
١٩- التعرف على عموم مجالات النقد المعمارى من حيث النوعية ومن حيث التفرعات التخصصية ومن حيث المستوى ابتداء من النقد المعمارى للمبانى وانواعها الى مشروعات الاسكان الى تصميم المواقع الى التصميم العمرانى الى مشروعات التنمية العمرانية الى تخطيط الأحياء والمدن والتخطيط العمرانى والاقليمى) الى نقد برامج الاحتياج أو المشروعات المعمارية وبرامج المسابقات ونتائجها وغيرها، ثم الى نوعيات أخرى مثل النقد للنظريات والمداخل والاساليب الفكرية، ثم الى نقد المشروعات ذات الطابع الخاص مثل المشروعات والاحياء التاريخية والمشروعات السياحية وغيرها مما يزيد فى اثراء الفكر للطالب، ويمكنه من التعرف على الابعاد المتنوعة وتبادلات التأثير والتأثر، ووضع الفرضيات اللازمة لكل مجال ونوع وفرع ومستوى وطبيعة خاصة.
٢٠- التعرف على العوامل المساعدة لاجراءات سلامة النقد (خاصة فى المشروعات العامة) ابتداء من منهج التعرف أو الزيارة أو التشخيص وتكوين الرأى الابتدائى للالمام بالحال الدراسية واحتمالات الاحتياج الى تصميم استمارات الاستبيانات والدراسات الميدانية الابتدائية والحصول على البيانات

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

العلمية والوثائق وكيفية تنظيف المعلومات ، واستخلاص الاستنتاجات المساعدة على دقة ادراك العوامل التصميمية ونتائجها وقياس كفاءاتها الوظيفية وغيره

١١- التعرف على جوانب اعداد التقارير الوصفية العمرانية أو التفصيلية ، والاشارة إلى أهم المؤشرات.

٢٢- التعرف على امكانات استخراج المادة العلمية اللازمة للبرامج الاعلامية أو الأفلام التسجيلية للتعريف بمشروع أو للعرض النقدي الجماهيري اعلاميا وثقافيا ، بما في ذلك مبادئ الاعداد الفني للبرامج السمعية أو البصرية ، واستخلاص نقاط كتابة التعليق المصاحب.

● على أن تكون هذه الأهداف متحققة من خلال :-

أ:- المحاضرة النظرية لموضوع عام بعينه وما له من أبعاد ومشتملات في محاضرة واحدة قائمة بذاتها.

ب:- أو مجموعة من الاشارات والمبادئ لموضوعات أخرى مجتمعة متداخلة ومتكاملة في محاضرة واحدة.

ج:- أو اشارات ضمنية في حينها مع أي من المحاضرات المقنوعة.

د:- أو مع استشعار مدى استيعاب الطالب الدارس للتبسيط أو لزيادة التأكيد.

وذلك بما يضمن توافر الحد الأدنى من المعارف اللازمة لدى الطالب في الالمام بالنقد المعماري.

●● وبناء عليه فإن المادة تحتاج إلى فصلين دراسيين متتابعين على مدار عام دراسي واحد ، حتى يمكن الاطمئنان إلى استفادة الطالب والمامه بالاساسيات المعرفية ، واتساع الآفاق الدراسية لاتقان المادة ، حتى لو كانت ضمن برامج الدراسات العليا للرسالات العلمية التي معينة فيما بعد ، هذا بالاضافة إلى ما هو هام من جوانب التطبيق والتدريب أو التمرين البحثي أو العملي في حدود امكانات طالب السنة الرابعة بنظرته المعرفية من خلال التحصيل الدراسي الأسبق ومحتواه المعرفي المساعد على جدوى دراسة النقد المعماري.

وذلك بصفة مؤقتة إلى أن تتيح الظروف لنا بناء منهج دراسي كامل ودقيق.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

الأستاذ المعماري

٢٠٠٨/١١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

لمحات

١- علم النقد المعمارى يبحث فى احقاق الحق والخير والجمال للعمارة وللانسان، فيه من الخيال إلى أبعد مدى، وفيه من الواقع إلى باطن المادى الملموس، فيه من الفلسفة والمنطق والجوهر، وفيه من الشكل والغلاف والمظهر، لا يتعرض له إلا من حدوا شق من قدراته التأملية الفكرية والتحليلية، ومن هم قد تذوقوا الفن والعمارة، ويشعرون بالمسئولية أمام المجتمع.

٢- هذا المكتوب مقصود به تكوين دبلوم المادة العلمية الأساسية لطالب دراسة العمارة ضمن باقى البرامج للتعليم المعمارى، وبصورة تكاملية، ولكنه لا يخلو من اشارات للآفاق التى يمكن أن تكون تخصصية فيما بعد، كما أنه موجه أيضا للمعمارى المتخصص ليجد فيه رأيا أو ليستكمل عليه ما يفيد للمتخصصين أو لثقافة المجتمع لتكوين الرأى النقدى.

٣- هذا المكتوب هو محاولة فى مواجهة القصور فى كتابة النقد المعمارى الذى هو جزء من القصور فى كتابة شئون العمارة بالعربية بوجه عام، فى حين توجد كتابات للنقد الفنون بل ويوجد معهد تعليمى عالٍ للنقد الفنى (وإن كان يخلو مما يخص نقد العمارة).

٤- ما زال ما قد يكتب عن العمارة فى جانبها النقدى إجتهادات عابرة وأقربا ما تكون الى التقارير الوصفية أو الدعائية، وغالبا ما يخلو من تمام الموضوعية أو تمام الحيادية.

٥- قد يصادف النقد عدم القبول من المبدع أو من المجتمع، ويرجع هذا الى عدم وضوح الأسس والمعايير النقدية، أو عدم الوعى الثقافى، أو ندرة التربية الفنية أصلا بمرحلة التعليم العام، ولكنه غير ذلك فى الدول المتقدمة التى تهتم بوجود النقد وتراعى كل شروط الأدب وتعظيمات الاستفادة من كل ما هو فعل إنسانى.

٦- قد يسود الاعتقاد فى المجتمعات غير الواعية بأن النقد استخفاف بالعمل المنقود خاصة إذا ما كان مرتهنا بابراز السلبيات دون الاهتمام أساسا بتوافر الايجابيات.

٧- يحتاج النقد إلى دقة فى التأمل والدراسة والاستبيان، كما يحتاج إلى دقة فى تحرير المعنى باللفظ وبالتعبير وبالتشبيه بدون الامتزاج بالعاطفة أو المزاج الشخصى.

٨- يحتاج النقد أن يكون الناقد على درجة كبيرة من اتقان اللغة (العربية فى مجتمعنا) ليكون أكثر قدرة على اختيار الكلمة المناسبة المحددة للمعنى تماما.

٩- النقد فريضة دينية وفريضة علمية (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) النساء، والعلم فيه مرتبط بالحكمة (العليم الحكيم) البقرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإنسان
• مُبدِع "خلّاق وناقد حكيم"

١ — الله الحق العدل ، خلق البشر كلهم من نسل آدم ، وكل منهم على الفطرة حاديًا لنفس الطاقات والقدرات الفكرية والجسمانية ، إلا أنه وبحكمته قد وهبنا موهبة عقد تزداد عن ذلك ، وموهبة عقد تختلف عن أولئك ، ليكون التكامل ، إلا أن التنمية والتعليم يلعبان دورهما في تكوين وإعداد كل منهم لأداء مسئوليته المكلف بها كرسالة حياة تكاملا ما بين الجميع ، تنمية القدرة التأملية والتقديرية والإبداعية ثم والقدرة العلمية من خلال تراكم الخبرات ، ثم القدرة على الحكم الحكيم.

٢ — الإنسان كيان ذهني عقلي نفسي عاطفي إرادي ذاتي في سلوكه قبولا أو رفضا يرد فعل فوري أو هو بحكمة ورشاد ومراجعات ومراعاة لمجموعة من القيم أو القواعد حسب المقاصد.

٣ — ولنتأمل ... حين يلعب الأطفال على شاطئ الترعة بالطين أو على شاطئ البحر بالرمال ، فيحاول كل طفل وتلقائيا أن يترجم تشكيلا لصورة في خياله ، فينحو الشكل وليتجسد محاكيا ما قد تصوره لشكل ما ، من خلال تلامس اليد مع المادة مباشرة أو مستعينا بأي من الأدوات البسيطة المتاحة ، ومع لحظة الانتهاء يكون الطفل سعيدا فخورا بما أتمه ، وقد يحاين الطفل ويراجع ما انتهى إليه ، وقد يعدل إضافة أو حذفا ، وهذه المراجعة هي النظرة النقدية لما قد يراه تقويما وتقييما لأبعاد التشكيل ، وقد ينظر طفل إلى إنتاج طفل آخر متأملا له فيبدي رأيا ، وهذه أيضا نظرة نقدية مصحوبة بشجاعة إبداء الرأى لما قد يراه عيبا أو ميزة أو تشبيها من وجهة نظره ، وقد يكون التشبيه بشكل بشري أو نباتي أو حيواني أو هندسي ، وهذه قدرة تعقل واسترجاع خبرات هي مطلوبة في العمل النقدي ، بل وقد ينصح هذا الناقد إلى ذاك الزميل بتعديل فيكون ذلك أيضا ضمن النظرة النقدية بناء على المعاينة والتأمل حتى لو كانت استحسانا أو تأييدا.

٤ — وقد يكون الوسيط هو الرسم المسطح وليس التشكيل المجسم ، فتكون نفس التتابعات السلوكية المشار إليها مع اختلاف ملاحظات التجسيم عن التسطيح وتصورات أيهما أرحما.

٥ — هذا في سنوات ما قبل الدراسة والتأهيل للتربية والتعليم حيث تبدأ القدرات المتنوعة في توجهات سلبية أو إيجابية تظهر تباعا مع السنوات ، لكن هذا كله أيضا يتأمن مع تربية الأسرة للطفل ، فالطفل يتصرف عن احتياج ثم رغبة ثم إرادة عن غريزة أو عن مجرد تعبير عن النفس أو تقليد تلقائي لغيره من المحيطين به ، والوالد يفسر التصرف ويتابع ويقيّم ويقوّم ويرشد وينصح لمستقبل مسار ونتائج التصرفات عن حق ومحبة وحكمة من وجهة نظره ، شارحا للطفل الرصد وسبب الترشيد وهذا كله من ظواهر النقد بصورة أو بأخرى.

٦ — ويتدرج المفهوم النقدي التلقائي نموا حتى يصير الطفل شابا ثم دارسا ثم متخصصا ثم ممارسا ، لكن تظل المراجعة والنظرة النقدية ما بين الإنسان ونفسه أو ما بينه وبين الآخرين خاصة إذا ما كان مجال التخصص أو الممارسة هو الإبداع أو التصميم فنا مطلقا أو فنا له جانبه الوظيفي الاستعمالي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- النقد كما الابداع والخلق الفني هو موهبة وبصيرة ... ثم دراسة وخبرة وحكمة ، يرى الشكل ثم ينفذ الى المضمون متتبعا مسببات الابداع التي جسدت المضمون في شكل.

٨- الابداع والخلق الفني والتصميم الاداري يحتاج كل ذي بصر الى أصل وأساس من التربية الفنية والتربية الجمالية وما يتفرع عنهما من تربية بيئية وتربية حضارية ، ثم تربية للابداء الرأي النقدي المشمولة أيضا بالتربية التذوقية والوطنية والدينية والموسيقية كي يشتد عود المبدع ويتأصل الخلق الفني بمقوماته وايجابياته متحاورا مع أسسه النقدية الحكيمة.

٩- والتربية الناجحة تحتاج الى تدريب متعدد الاتجاهات ابتداء من تمرينات الملاحظة ودقتها وتمرينات استخلاص الخواص والمواصفات الشكلية والفكرية ، ابتداء من أبسطها الى أعقدها ،

٨- ابداع وتصميم الشكل كقيمة شكلية جمالية ، أو وفق مسببات انتمائية.
٨- الملاحظة ودقة الملاحظة واستخلاص الخواص والمواصفات رغم الأصل الشكلي الواحد في فكرته الأساسية ... وأسبابه الاختلاف.

١٠- ابداع الفن متعة ، وإطلاق النقد متعة ، بينهما تداخل ... مقدمات ونتائج متنوعة.

١١- الانسان الايجابي مبدع وخلاق لعمار وكيان المساحة والحيز وفق استعمالاته من دخيلة نفسه المبنية على احتياجات ورغبات وارادة ومزيج استعمال ... ومظهر جمالي منتظم ، ثم هو مراجع ومبدل ومضيف بعدما ينظر أو يستعمل من خلال رؤية تقويمية للوصول الى الأنسب والأفضل والأجمل ، سواء ما كان منه ذاتيا أو من خلال آراء الآخرين وتجاربهم الأحكم.

١٢- الخلق بالفكر وبالمادة وبالتصميم ... والنقد بالفكر وبالكلمات الموجزة وبالحكمة والخبرة.

١٣- تتنامى قدرة الابداع والخلق الفني والتصميمي تبعا للثقافة وتراكم الخبرة والسن والتحصيل العلمي والدراسة والمقارنة ، وكذا أيضا تتنامى القدرات النقدية وصولا الى الرشاد والحكمة.

١٤- المبدع والخالق والمصمم قد يبدع وفق ميول أو هوى أو عوامل ، والناقد الحكيم لا ينطلق عن الهوى وانما ينطلق عن الموضوعية وعن حق المعيار والاحساس بالمسئولية.

١٥- المبدع مفكر وحالم والناقد قاض وحاكم.

١٦- المبدع ما بين الحكم والحكمة ... (وانتباه الحكم صبيا) ، (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا).

١٧- الانسان بين الحواس والوجدان والفكر لابداع وخلق الفن ما وبين العقل والعلم والحكمة لابداع النقد وفعاليته الايجابية لترشيد الحواس والوجدان والفكر.

١٨- الابداع والخلق في العمارة له خصوصيته وبالتالي فان نقد العمارة له علميته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الأول

• التعريفات والمفاهيم والتكامل وتحديد الأهداف

الوصول إلى تعريف محدد أو مرضي لغاية الصعوبة ، ويختلف باختلاف وجهة نظر والهدف من وضع هذا التعريف أو ذاك ، كما أن أي تعريف قد يحتاج إلى تعديلات أو إضافات مع فترات زمنية - متقاربة أو متباعدة - على ضوء أية متغيرات علمية أو مستجدات تطبيقية .

وبناء عليه فإن ما نستعرضه هو الأقرب مقصدا إلى ما نعالجه في هذه المادة والذي يعطي الإشارات والأطر العامة للمحتوى ، بغض النظر عن جوانب دقة تحديد النص العلمي .

١- العمارة وما يتعلق بها لعلم التقد

(أ) مداخل تعريفية ومفاهيم

١ - العمارة فن وخيال وإبداع وتصوير إرادي يستند إلى علوم طبيعية وعلوم إنسانية .....

٢ - العمارة حيز مساحي وحجمي يحوي نشاطا إنسانيا وممارسة حياتية صحية متنوعة .....

٣ - العمارة تهيئة بناء وفق وظائف إنشائية وجمالية متكاملة .....

٤ - العمارة إنشاء إنساني (أو حيواني) له كينونة خاصة به ضمن الواقع البيئي الطبيعي بمتغيراته النسبية ...

٥ - العمارة كيان بنائي له أبعاد مكانية في ظروف زمانية وفق احتياجات وعوامل إنسانية .....

وغيره وغيره وكلها أو بعضها صحيحة وكافية للدلالة على العمل .

(ب) عموم مفهوم مصطلح العمارة

١ - يقصد به عادة الكيان التصميمي البنائي المنفرد .

٢ - يقصد به معمار المكان الحاوي لعدة مبانٍ .

٣ - يقصد به العمران البنائي الشامل .

٤ - من الممكن إطلاقه على كل ما يحوي كيان بنائي إبتداء من التخطيط والتخطيط العمراني والتصميم العمراني ، وتخطيط المدن والأحياء والمواقع ، وعمارة المشهد الطبيعي ، وذلك على سبيل الأعم الشامل الإفي حال الحديث التخصصي لأي من المجالات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

④ مطلقات الإطار الحاوى للعمارة

١ – الإطار الطبيعى العام :- يطلق على كل ما هو طبيعى فطرى من خلق الله كما هو بدون تدخل من الإنسان ، جغرافيا ومناخيا ونباتيا وحيوانيا ، وعادة ما يطلق على المجال الحيوى للأرض.

٢ – الإطار البيئى :- يطلق على حيز مساحى له محدداته النسبية (ضيقا أو إتساعا) بما يخصه من خواص طبيعية متنوعة لها تأثير على كل ما يحويه من موجودات مادية أو معنوية.

٣ – الإطار البيئى العمرانى (أو الإطار العمرانى أو البيئة العمرانية) :- يطلق على المجال الذى هو من فعل الإنسان ساكن المكان كإنشاء أو عمارة ، وبما يحويه من سلوك جماعى ثقافى ، وهو كله ضمن الإطار البيئى المحلى لموقع ما متأثرا به ومؤثرا عليه.

ن مع الأخذ فى الاعتبار (فى كل المذكور سابقا) لكل ما هو ثوابت - طبيعية وانسانية - وما هو متغيرات - طبيعية وانسانية - جذرية أو نسبية وكمية ذلك فى العمارة.

⑤ علاقات الموقع والموضع

١ – الموقع هو التحديد التقريرى المساحى الشامل والأوسع. وقد يتحدد بمعالم عامة نسبية ما وقد يكون نطاقا جغرافيا أو إقليما أو مدينة أو منطقة أو حى ، وكل خواصه نسبية.

٢ – الموضع هو التحديد النسبى الأصغر (ضمن موقع شامل) ويتحدد بمعالم واضحة ودقيقة ما وله صفة المحلية المكانية الموضعية بمواصفاتها الخاصة بها ، وكل خواصه محددة.

⑥ المظهر الشكلى

١ – الطراز هو مجموعة المواصفات الشكلية المحددة والقائمة على نظم تصميمية خاصة به ، وذلك وفق استخدام مواد خاصة وذوق جماعى عام فى فترة زمنية محددة ، وهو متغير بتغير الظروف الباعثة لوجوده لتعتبه طرزا أخرى بمواصفات لكل منها.

٢ – الطابع المعمارى هو المحصلة التراكمية لمجموع السمات والخصائص والعناصر التى اجتمعت فى ذاتية واحدة لتحدد ملامح بيئة عمرانية انسانيا ، وبما تتميز بيئة معمارية عن أخرى أو مدينة أو حى أو شارع أو موقع عن آخر ، والطابع له عوامله الثقافية والحضارية فضلا عن البنائية ، وتستقر تلك المحصلة فى الصورة الذهنية للرائى كانطباع عام عن مكان ، والطابع ينتج عن الطول النسبى لتتابع ظهور طرز ومدارس وأساليب فنية لعصور تاريخية وفق ثقافة أهل المكان واسهامهم الجماعى القصدى وغير القصدى فى وجوده جليا".

٣ – التخصيص البصرية هى زيادة توصيف وتحديد الملامح والأسلوب التصميمى لمكان أو مبنى معين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

⑨ تنسيب العمارة إلى مسميات تصنيفية

مع تاريخ العمارة ونظرياتها وشئونها المتعددة قد تم تنسيب العمارة إلى عدة مسميات، منها التنسيب إلى التاريخ الزماني، وإلى البيئ المكاني، والثقافي، والإبداعي، والشعوبي، والاقتصادي، والطبيعي، والشخصي، والوظائفي، وغيره...

١ - تنسيب تاريخي :- ماقبل التاريخ، العصور القديمة، العصور الوسطى، عصر النهضة، العصر الحديث، القرن العشرين، الزمن المعاصر، الحداثة، ما بعد الحداثة، .. وغيره.

٢ - تنسيب بيئ مكاني :- عمارة حضرية، مدينية، ريفية، صحراوية، بدوية، ساحلية، استوائية، حوض البحر الأبيض المتوسط، شمال أفريقيا، أوروبية، أمريكية، أفريقية، عربية، جنوب شرق آسيا، حرائقية، نهرية، وغيره...

٣ - تنسيب ثقافي :- عمارة شعبية، وسطية، راقية، تقليدية، تقليدية، فطرية، بدائية، آلية، أصول عرقية، أو جنسية، محلية، انتمائية، وغيره.

٤ - تنسيب ابداعي :- عمارة خيالية، تفكيكية، غرائبية، وغيره...

٥ - تنسيب شعوبي :- عمارة قوطية، أنجلو سكسونية، جرمانية، هندية، مايسنية، مصرية قديمة، نوبية، عربية، فارسية، أفريقية، اسكيمو، أمريكية لاتينية، يونانية، رومانية، وغيره...

٦ - تنسيب اقتصادي :- عمارة الفقراء، الأغنياء، ذوي القدرة، محدودي الدخل، اقتصادية، متوسطة، فوق المتوسط، فاخرة، ترفية، وغيره...

٧ - تنسيب طبيعي :- عمارة بيئية، خضراء، عضوية، وغيره....

٨ - تنسيب شخصي :- عمارة منسوبة إلى أسلوب فنان معماري معين، مالك، أو مستأجر.

٩ - تنسيب نظم إنشائية :- عمارة حوائط حاملة، هيكل خرساني، هيكل معدني، جمالون معدني، جمالون فراغي، لدائن، شدادات ودعامات، وغيره

١٠ - تنسيب مواد إنشاء :- عمارة طينية، حجرية، خشبية، نباتية، معدنية، زجاجية، تربة مثبتة، طوب محروق، فخارية، رملية، جليدية، وغيره

١١ - تنسيب نظام رقابي :- عمارة عشوائية، رسمية، لا رسمية، مخططة، غير مخططة وغيره

١٢ - تنسيب وظائفي :- عمارة سكنية، إدارية، حربية، دفاعية، ترفيهية، ثقافية، دينية، تعليمية، صحية، محطات مواصلات، مطارات، موانئ، تجارية، صناعية وغيره

ولكل مما تم ذكره (على سبيل المثال) مواصفات وملامح وخصائص ومناهج فكرية نظرية وتطبيقية، علاوة على عوامل التصميمية ومناهجها النقدية، وعلى الطالب أو القارئ البحث في أصولها وتعريفاتها ومفاهيمها حين التعرض لها، وقد نتعرض لذلك في هذا الكتيب فيما بعد في حال التعامل النقدي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(ز) التخطيط ومستوياته

(ذات الصلة المباشرة بالعمارة)

يجب الأخذ في الاعتبار أن مفهوم مصطلح التخطيط عموما هو مجموع محصلة الرؤى والحسابات المتنوعة والخطط المؤهلة لوضع نظم ومحددات وسياسات وسلوكيات، تؤثر على تعظيم الاستفادة من الثروة البشرية والطبيعية في مكان ما، وتقوم على دراسات وعوامل اجتماعية وطبيعية واقتصادية وسياسية وثقافية، يتم التنسيق المنطقي بينها جميعا وفق أهميات وأولويات ومبادئ وجداول زمنية مرحلية، وتكون لها الصلاحية طوال فترة زمنية قادمة محددة، وذلك حسب الاحتياجات الملحة والإمكانات المتاحة، والاستشعارات الممكن معرفتها للمتغيرات مستقبلا وطوال فترة الصلاحية، والتخطيط له عدة مستويات أهمها:-

١- التخطيط القومي الشامل ويكون لكافة المعطيات والظروف والسياسات المحلية والدولية، والإمكانات البشرية والاقتصادية ... وغيره.

٢- التخطيط الاقليمي وهو مجموع الخطط الأكثر تفصيلا لحيز جغرافي مساحي محدد يحوي مجموعة من الوحدات والمدن والبلدات والقرى وتكون فيما بينها تكاملا نوعيا وثريا بما فيه صالح كل المستوطنين للاقليم، وبناء على تقسيم الدولة إلى عدة أقاليم لها كل مقومات مثل هذا التكامل لتصب في صالح كل الوطن، بما يتميز به كل اقليم.

٣- تخطيط المدن وهو التخطيط الخاص بالمدن ذو البلدات ذو القرى ذو أي تجمع عمراني انساني حتى لو كان نوعيا كالمناطق الصناعية وغيرها، ويتدرج تفصيلا إلى تخطيط المواقع والميادين والشوارع والأسواق وغيره

٤- تنسيق المواقع وهو التخطيط والتنسيق الموضعي ما بين الموجودات والإمكانات التحسين للأداء الوظيفي مع الاهتمام بالجوانب الجمالية والاجتماعية والثقافية.

٥- التصميم العمراني وهو الأداء الجسدي المعماري لمجموع العلاقات ما بين المباني وبعضها البعض، أو ما بين المباني والحيزات المفتوحة والمحاور المرورية المتفرعة، مع الاهتمام بالعلاقات الجمالية بصريا والطابع العام والتناسق بين العناصر.

مع الأخذ في الاعتبار أن لكل من المذكور سابقا اللوائح والقوانين التنظيمية، والجداول الزمنية اللازمة للتنفيذ، وأساليب الحفاظ على حتمية ومسئولية واجراءات التنفيذ والالتزام بها للصالح العام.

مع الاهتمام في كل المذكور بالنظم الخاصة بالاتصال والمرور الآلي والآدمي.

ومع الاهتمام الواعي بمسببات ومحددات الكثافات البنائية والسكانية والمرافق اللازمة، وأن أي تخطيط قد يكون ايجابا الهدف مطلوب أو معالجة كلية أو جزئية لما هو قائم أصلا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ج الشروط الحتمية الواجب توافرها لوصف العمل بأنه عمارة

١ - المنفعة وفق احتياجات وامكانات ومواصفات ومساحات وحجوم ونظم علاقات واشتراطات صحية.
٢ - المتانة وفق استعمال مواد ونظم انشائية واحتياطات مواجهة أية عوامل سلبية.
٣ - الجمال وفق تناسق الأجزاء وعلاقاتها الجمالية واللونية وتطابق المنفعة مع الانشاء.
٤ - التعبير من خلال المظهر العام عن الجانب الثقافي والاجتماعي وعن الجانب الزماني والمكاني.
٥ - التوافق البيئي ما بين المبنى والبيئة الطبيعية وما بين المبنى والبيئة العمرانية المحيطة.
٦ - الاقتصاد بحيث يكون المنصرف المادي لتحقيق الأهداف حكيما ومنطقيا نقيبو بلا اسراف.

- وبدون هذه الشروط الستة أو بدون أحدها يكون العمل مجرد إنشاء.

ط أنواع الجمال في مجال العمارة

١ - جمال حسي . وهو المدخل الأول تلقائيا من الناحية البصرية ، وقد يكون خادعا بسبب اللون أو البريق أو الوضاءة.
٢ - جمال عاطفي . وهو المدخل الثاني لما قد يرتبط عند المشاهد بذكرى أو برمز أو بتفضيل شخصي .
٣ - جمال فكري أ: فكري تجريدي. ب فكري وظيفي. وهما الأهم في اعتبار العمارة.

- ولكل من هذه الأنواع مواصفات وتأثيرات على المظهر العمارى وعلى المجتمع وعلى كل إمكانات صدق وحكمة النقد المعمارى فيما بعد. (راجع منهج أسس التصميم).

ى عوامل نجاح العمل المعمارى

- هذه مجرد إشارات موجزة لعلاقتها بهذا الباب ، وسيتم التعرض لها فيما بعد ضمن أسس ومعايير النقد المعمارى في الباب الخاص بذلك.

١ - دراسة واعية للبرنامج المعمارى ومكوناته وعلاقاته المثلى ومتطلباته المتنوعة.
٢ - توافر كافة الشروط المذكورة في (ج)
٣ - وضوح الفكرة المعمارية على المستوى الأفقي.
٤ - وضوح الفكرة الانشائية.
٥ - توافق الفكرة المعمارية مع الفكر والنظام الانشائي.
٦ - توافر القيم الجمالية والقيم الابداعية.
٧ - التوافق الايجابي مع المناخ الطبيعي.
٨ - تحقيق أقصى استفادة من المسطح المساحي المسموح به بدون إخلال بأسس صحة العمل.
٩ - التوافق الايجابي والتكامل مع الاطار العمراني اللصيق والمقابل والمحيط العام.
١٠ - توافر طول مدة وفعالية التأثير البصري والمعنوي والوجداني منهما لدى المستعمل المقيم ولدى الزائر العابر والاضافة المتميزة لتاريخ العمارة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ك) أنواع أشكال التجمعات العمرانية

١ - مبانى متلاحمة ذات أسطح متقاربة الارتفاعات من دور إلى ثلاثة أو أربعة ، وتتخللها فراغات ، وتدخل على شوارع وحارات ضيقة وغير منتظمة ، تشكلت عبر زمن طويل .

٢ - مبانى قائمة منفردة حرة ، تتشكل فيما بينها فراغات تنظيمية خاصة بها ، وقد تتفاوت ارتفاعاتها ما بين أدوار منخفضة إلى أدوار مرتفعة نسبياً إلى أدوار متراكبة بارتفاعات شاهقة .

٣ - مبانى قائمة منفردة حرة ، وقد تكون شريطية الأشكال ذات ارتفاعات منخفضة أو مرتفعة ، وقد تكون متشاركة مع مبانى أخرى فى نفس المواقع ، وغالباً ما تكون مطلة على حدود عمرانية أو مشاهد مفتوحة عريضة وغيره .

٤ - مبانى ضخمة عملاقة أى منزل هو متسع المساحة مرتفع الأدوار وله هيئة مسيطرة ، وغالباً ما يحوى بداخله مجموعة متعددة من الوظائف سواء ما كان منزل تجاريا أو سكنيا أو إداريا أو ترفيهيا مع أماكن خاصة وأماكن عامة وعدة نظم للإنشاء ما بين أجزائه .

ل) التدرج الإنسانى المعرفى والحضارة الناتجة

• كل تجمع بشرى وكل شعب يمر (منذ النشأة وتوافر وجود مقومات معيشية له) بمرحلة قدرات فكرية ينتج عنها وحسب الاحتياج والإمكانات المتاحة نوع من العمارة له مواصفات مكانة لقدرات وفكر وطموحات المرحلة ، وهى واحدة من اثنتى .

١ - مرحلة الوعى وهى مرحلة القدرة على التعرف على الأشياء والمعطيات من حوله ومبادئ التعامل معها.
٢ - مرحلة الثقافة وهى مرحلة القدرة مع استعمال الذكاء للتعامل مع المعطيات لتحقيق الأساسيات.
٣ - مرحلة المدنية وهى القدرة الجماعية على تنظيم وتبادل المصالح وهى أسس التعامل باتقان علمى.
٤ - مرحلة الحضارة وهى كل ما سبق ولكن بمثالية واحتواء أهداف إنسانية سامية مؤثرة وفعالة.
• وقد يصل شعب أو أمة إلى الحضارة أو قد يبقى على بساطة الثقافة التى هى جوهر المجموع.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

٢- النقد وما يتعلق به لفن وعلم العمارة

(أ) القيمة في العمارة وأنواعها

- قد يتميز عمل معماري بشئ، واضح له ايجابياته المنطقية والمؤثرة في مسار تاريخ العمارة ونظرياتها، واذا ما تم رصد ذلك ودراسة أصوله ومسبباته وفعاليته فيصبح قيمة، وتتعدد أنواع القيمة إلى الاحتمالات الآتية منفردة أو متعددة في عمل واحد:-

١- قيمة تراثية.	٢- قيمة تاريخية.	٣- قيمة ابداعية غير مسبوقة.
٤- قيمة معمارية.	٥- قيمة جمالية.	٦- قيمة إنشائية.
٧- قيمة ثقافية.	٨- قيمة مدنية.	٩- قيمة حضارية.
١٠- قيمة تزكارية.	١١- قيمة مكانية.	١٢- قيمة تعليمية.
١٣- قيمة وثائقية.	١٤- قيمة فنية.	١٥- قيمة لارتباطها بشخص أو بأحداث.
١٦- قيمة الندرة والتفرد.	١٧- قيمة زمنية.	..... وغيره ...

- وقد تتوقف القيمة على اعتبارات ودرجات تقديرية متعددة حسب الأهميات.

(ب) التقويم والتقييم

١- التقويم هو تهيئة الشئ أو الموضوع أو الانسان واعداده أصلا في أحسن مواصفات وامكانات للقيام بأدائه واحسانه أداء المهمة الموكله اليه أو المنتظره منه، وقد يكون التقويم بغرض الوصول به الى قيمة منصوده مستهدفه ومحدده في مرحلة لاحقه أثناء عملية الأداء وقبل تمام الانجاز على الوجه الأكمل أو الأنسب، وفق الأسس العلمية والخبرات المكتسبة، وقد يكون التقويم على مراحل متزامنة مع مراحل أداء، خاصة إذا كان ذلك التقويم مستمرا متابعا للعملية الدراسية في مجال التعليم ما بين الطالب والمعلم، ولكنه لا يكون بعد إنتهاء العمل أو المهمة.

٢- ويراعى التقويم أثناء مراحل الأداء مجموعة اعتبارات للظروف والقدرات والخبرات متماشيا معها ذاكرا ايجابيات ومشيرا الى تجنب سلبيات وفق بعض المثاليات المتفق عليها.

٣- واذا بدت بعض تلميحات التقويم بعد تمام الأداء فانما ذلك قد يعني ما كان مفروضا مراعاته ما أو تصورا لاحتمالات أداء مهام أخرى شبيهة أو مماثلة لأخذها في الاعتبار فيما بعد.

٤- التقييم هو المرحلة المنتظرة بعد إنجاز العمل، ويتم من خلال مراجعات المقدمات والنتائج وما تم مراعاته من تقويمات سابقه (إن وجدت) وذلك وفق محصلة مجموع التقديرات لكل عوامل وقواعد العمل وأهدافه المرجوة منه أصلا، حتى لو كان هناك اهتمام بتحقيق قيمة مقصوده أصلا، وتكون لها الاعتبار الأول في متطلبات العمل بلا فقدان الإحسان وقيمة باقي أصول العمل.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

⑦ تعريفات النقد ومفهومه

أولا: • أشرنا سابقا إلى نهاية الصعوبة لذكر تعريف محدد، وما نعرضه هو الأقرب مقصدا إلى ما نعالجه في هذه المادة كإشارات وأطر عام... بغض النظر عن دقة تحديد العمل العلمي.

ثانيا: • قد جرت العادة عند كثير من الناس باستخدام كلمة نقد ردا بتعاد لشخص أو لعمل بمعنى الاستخفاف والإشارة إلى العيوب، وهذا استخدام خاطئ للمفهوم العلمي.

ثالثا.. • الأصل اللاتيني لكلمة نقد (criticism) يدخل ضمن معنى الحكم.

رابعا.. • تتقارب عدة كلمات في مفهومها واستعمالها مع كلمة النقد ما من بينها كلمات التفسير و التأويل و التحليل و الدراسة والاستنباط وغيرها، ولعل كلمة النقد تحوي هم جميعا، فالتفسير يتتبع السياق للموضوع خطوة بخطوة مبينا ومضحا للمعاني وارابطا بينها ومستخلصا إلى المعنى ما والتأويل قد يدخل فيه افتراضات وتصورات واحتمالات تم مع التفسير لكل منهما، والتحليل هو استكشاف ما قد يكون غير ظاهر ولكنه مسبب لما هو ظاهر، والدراسة هي التأمل بدقة وبحث من جميع الأوجه المحتملة وغير المحتملة وترتيب النتائج وتصنيفها وإصدار منهجها علميا، أما الاستنباط فهو نهاية الاستخلاص وترجيح الأقوى والأنسب، أما النقد فيفهم من كل المذكور، دقة أو أخرى إسهاما في إصدار حكم مستفيدا بالنتائج والتقويم الافتراضي ثم التقييم بما يحويه من الجانب التفسيري والتحليل والتقديري.

خامسا. في النقد لابد أصلا من توافر وجود عمل ليتم نقده ما سواء أكان كاملا أو ناقصا، وعلى الناقد أن يكشف الاكتمال أو يشير إلى النقصان وسببات هذا أو ذاك، فالحكم النقدي هو على موجود فعلي وليس تصورا لموجود ونتائج تشاؤمية فكرية ناتجة عن حسن المعاينة والمعايشة.

وبناء على كل ما سبقت الإشارة إليه نعرض التعريف والمفهوم.

١ - النقد كلمة في اللغة العربية تعني المبادلة للتعامل وربما أو معدنية أو غيره بمعنى النقود (أوراق النقد، أو عملة نقدية).

٢ - النقد كلمة في قاموس تفسيرات ومعاني اللغة العربية تعني فرز العمل الرديئة عن الجيدة، الصالحة عن الفاسدة، الأصيلة عن الزائفة، من خلال ظواهر واختبارات.

• وهذا المصطلح والمفهوم هو أقرب المقصود بالعملية النقدية بوجه عام، لأنه أيضا عملية تبادلية ثم عملية تكاملية بين مبدع العمل المنقود والعمل المنقود والمتلقي أو المستهلك المستفيد، بناء على إعمال الفكر في حدة اتجاهات ليكون نقدا حكيما.

٣ - قد يشمل تعريف أو مصطلح أو مفهوم النقد عدة تعريفات أو مصطلحات فرعية أخرى. حسب طبيعة مجال النقد العام أو للفنون أو للعمارة، وقد يكون بينها اشتراكا أو تشابها، وعلى الناقد المتخصص في هذا أو ذاك التدقيق في التوضيح والاستخدام.

• ليس على الطالب حفظ نصوص التعاريف أو المفاهيم وإنما استيعابها وفهم الحكمة منها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- تكامل دراسة النقد المعماري
مع دراسة التصميم ونظريات وتاريخ العمارة

يلتصق ويتكامل علم النقد المعماري مع مواد علمية وتعليمية أخرى ، ويتصل برباط بل ويبنى على بعضها أصلا مثل مواد التصميم المعماري وأسس التصميم وتاريخ العمارة ونظريات العمارة ، ونظريات التخطيط والتصميم العمراني ... وغيره

١ - التكامل مع التصميم المعماري :- ويتضح هذا في جوانب :- الشروط الواجب توافرها في العمل المعماري وعناصر ومكونات النتائج المعمارية ، خبرات التصميم المعماري والإنشائي ، عوامل التصميم ، العوامل مع الأطار الطبيعي وعوامله ، وضع الفكرة التصميمية وبدائلها ومسببات الاختيار ، مكتسب الخبرات النقدية ما بين الطالب ونفسه وبين الطالب والمعلم أثناء المراحل التصميمية وتقويمها وغيره.

٢ - التكامل مع أسس التصميم :- ويتضح هذا في جوانب :- معرفة أنواع الجمال وأنواع التكوينات العمرانية وأعمال الخيال التصميمي الجمالي والابداعي ، والتشكيل ومسبباته ، والتعبير بالرسم اليدوي وبالمجسمات وبالأزياء والملابس ، والتعرف على العلاقات الفنية في التكوين ، ظواهر ومسببات النظام والتماثل والتوافق والتباين والتضاد ، والتواصل والتراكب ، والتآلف والتتابع ، والايقاع والنسق والاتساق ... والحرف اليدوية ... وامكانات توظيف كل من ذلك في العمارة.

٣ - التكامل مع تاريخ العمارة :- ويتضح هذا في جوانب :- مسببات وعوامل ظهور المباني واحتياجات الانسان والمجتمع لها ، ومواد ها الانشائية البيئية والوافدة ، وظواهر وامتدادات الطرز ومسبباتها ، ومتغيرات المواصفات المعمارية طبقا للعوامل البيئية والزمانية ، وتداخل دراسة تاريخ العمارة مع الفنون اللصيقة بها والارتباط بالثقافة والمدنية والحضارة وغيره

٤ - التكامل مع نظريات العمارة :- ويتضح هذا في جوانب :- تعدد أنواع المباني عبر التاريخ ، والهدف من وجودها واستعمالاتها ، وتعدد الأفكار والابداعية المعمارية وخواصها التصميمية ، وتوحدا وتباين بدء مجرها المعمارية ومشتملاتها ، وثوابتها ومتغيراتها ومستحدثاتها عبر العصور ، واختلافات التطبيق من بلد لآخر ومن معماري لآخر ، والأسباب الجمالية والعلمية والثقافية وغيره

٥ - التكامل مع تاريخ ونظريات التخطيط والتصميم العمراني :- ويتضح ذلك في جوانب :- علاقة المدن بنظام تخطيط الاقليم والمدينة ، وتأثيرات المواقع والتنظيمات على التصميم وعلى الموقع ، واحتياج المدن لتنمية مساحية خاصة من المحيط العمراني والحركة المرورية ، وكذلك مدى تبادل التأثير والتأثر ما بين التصميم المعماري والتصميم العمراني العام والتصميم العمراني للمحيط اللصيق بالمبنى ، وادراكه بصريا وجماليا ... وغيره.

وتأكد التكامل حين يتعود الطالب على تحويل أية معلومة معمارية دراسية إلى سؤال أو عامل من عوامل ومعايير النقد على الجانب المقابل حتى ولو لم يتبنه المعلم إلى ذلك . كما سنقرأ فيما بعد.

كذلك وحيث أن كل علوم التعليم المعماري بالدراسة لا يكفيها الزمن المقرر لها داخل قاعة الدراسة ، وحيث أن اعتماد الطالب على نفسه وهمته في الاستزادة المناسبة ، فإن ذلك هو ضمن التكامل ما بين دروس العمارة والنقد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الثاني

• مقومات النقد وتكامله مع ثقافة الإبداع

١- تشخيص ملامح العملية النقدية

١ - النقد عملية فكرية واستكشافية ودراسية وتحليلية تستغرقها تأملات واعية - إرادية أو لا إرادية - ثم رغبة في المعرفة ثم اعتناق الحق والخير والجمال، يتبعها تساؤلات ثم استرجاع للخبرات، ثم تيلاحق خلف ذلك تلقائيا الرغبة في إبداء الرأي أو الإضافة أو الحذف حسب ما يراه الرائي أو يعتقد فيه.

٢ - يعتمد استرجاع الخبرات على شمولية الثقافة العامة والتخصصية ما والقياس على حال شبيه بما عنت رؤيته

٣ - يحتاج الناقد إلى امكانات نفاذ البصر والبصيرة من المظهر إلى الجوهر، من المبنى إلى المغزى والمعنى.

٤ - يحتاج الناقد الناقد إلى التمتع أصلا بموهبة إعمال الفكر، بالإضافة إلى استعداد فني مدعم بتربية فنية قد دفعت به إلى حد أدنى من ممارسات التذوق الفني التشكيلي، ومزاولة أو عمل جدي في حرفي أو فني جمالي فكري ابداعي للتعرف على مراحل الفن من البساطة إلى التراكب، هذا كتشكيل وتجسيم ومعرفة مواد أولية، لكن ذلك أيضا لا يغني من جوانب أخرى تربوية من التذوق الأدبي إلى الموسيقى وغيره.

٥ - يحتاج الناقد تباعا إلى تنمية كل قدرات التأمل والتذوق والممارسة الفنية للوصول إلى امكانات التفضيل الجمالي وبناء الرأي من خلال الربط ما بين المسببات والتداعيات والنتائج ومستوياتها وحدودها.

٦ - النقد الفعال هو العملية المتممة للعملية الإبداعية أصلا التي أنتجت العمل المطلوب نقده.. أو الواجب نقده كمسئولية مجتمعية، وحيث تبدأ العملية النقدية إما مع مراحل العمل (كتقويم ونقد) أو فيما بعد الانتهاء من العمل فورا أو آجلا في حدود الفترة الزمنية المناسبة من خلال التعرف على مدى تأثير العمل على المتلقين أو المستهلكين للتنوير الفكري ما أو فيما بعد زمن أو عصر لاستخلاص الدرس واستنباط النظرية وإجراء المقارنات الواجبة في العملية النقدية.

٧ - النقد يبدأ بالتعامل الإيجابي قبل رصد السلبيات ما والربط بين هذا وذاك كمسئولية أمام المجتمع.

٨ - النقد يعتبر وظيفة اجتماعية مرتبطة تقوم بدور رائد بأداء أو بكل الأدوار مثل الأدوار - دور انتقائي، تقويمي، ترجيحي، تأريخي، تثقيفي، ترويحي، تعليمي، تخطيطي وغيره.

٩ - العملية النقدية كمفهوم وتوجهات تندرج تحت مفهوم عام مشترك إلى حد ما لكن نوعي تخصصي فيه تتوفر فيه فروق ومشتركات ومختلفات وتبادل تأثير وتأثر إيجابا وسلبا.

١٠ - العملية النقدية تحتاج لنجاحها وجودها إلى توافر ثقافة مجتمعية عامة للحفاظ على الموروث الحضاري.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

وضع سابع أريد الحجر

المشاريع

ما زلت أجد وسط العديد من ارتباطاتي المتنوعة الوقت الكافي لأقتنص مشروعاً منه ما يناسب للتركيز والجهد في الانتهاء من الإنجاز كما بدأته

فوضعت هذه الأوراق بين يدي من قد يستفيد ولو بصفة مؤقتة من هذا ... وبالرغم من وجود خصائص الخواطر في ظرف خاص بها كهذا الموضوع، وتخطي السريع ... الذي أحياناً لا أستطيع قراءته لأني أكتبه مسرعاً متزامناً مع كل خاطرة وفوراً.

ولعل الله يتقبل ...
ويمنحني الوقت والقدرة قبل موعدي.

مستبشراً بفضله وبركته.

عصام صفي

٢٠٢٠/١١/٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner